

## الأعجاز القرآني بالصرفة عند المعتزلة

م.د. أيوب إبراهيم الحداد

جامعة تكريت / كلية تربية سامراء

م.د. رعد سليمان حسين

جامعة ديالى / كلية تربية

### المقدمة

الحمد لله المتفرد بالإعجاز بكل مخلوق له وبكل ما هو راجع إلى ذاته الأقدس وهو الذي ، أنزل على عبده الكتاب واعجز البلغاء والفصحاء والدهاة على أرقى مستويات الفكر البشري . والصلاة والسلام على خير خلق الله الذين وقف الواصفون حيارى بما حواه . وهو الذي قال : ((إني قد أوتيت جوامع الكلم وخواتمه ، واختصر لي الكلام اختصاراً)) . والذي يروم الخوض في حديث بخوض الإعجاز القرآني فإنه يتحدث عن فصاحة وإعجاز القرآن الذي أوقف البلغاء والفصحاء والشعراء والحلماء في شتى ميادين العلم عن أن يأتوا بعشر سور أو بسورة أو بآية ولذلك لم يجد المعاندون سبيلاً إلى النفاذ أو التمكن على الإتيان بصيغة مما تحداهم به الله للمقارعة ومن خلال الاستقراء التام لأساليب إعجازه وغورهم في غور أعماقه فقد استسلموا وانقادوا لصدق إعجاز القرآن وبقي النزر منهم لم يوفق للصواب ، وتبين أن دعوى أولئك باطلة . وهذا القرآن في بديع بيانه وسحره لما تحمل الآيات الباهرة من الدلالة في الأحكام المحكمة ، وأن المعتزلة قد أدلت بدلوها في دفاعها عن القرآن والمطاعن الموجه إليه من قبل المشبهة أو بعض الفرق الضالة ، ولكن رأينا بعد فترة وجيزة يظهر من خلال المدافعين من يعد خصم من خلال طرحه فمثلاً من مشاهير المعتزلة النظام وقوله بالصرفة ، وهناك من يرجح أن من المشاهير الذين سبقوا النظام في تأليفهم في الإعجاز القرآني مثل أبو عبيدة \* ، المتوفي (٢٠٨هـ) وكتابه الشهير بمجاز القرآن ، الذي رد فيه على تخرصات أعداء القرآن الكريم (٢) ، وهناك كتاب للفراء (معاني القرآن) وإن كان غالبه تفسيره إلا أنه يحمل من المعاني والدلالات على الإعجاز القرآني (٣)

ولعلنا ننطرق اليوم في ذكر جملة من الأقوال التي تقولت بها المعتزلة فمنها ما لاقت إتباعاً لها أو مخالفة ورافضين لها ومن تلك الأقوال الإعجاز بالصرفة وهذا النوع من التهكم والانتقاص من قدرة الله التي تعد هي الذات المعجزة من خلال سور القرآن وآياته المعجزات على أمد الدوام فلنا وقفة مع كبار فرق المعتزلة في أزمنة متفاوتة ومن خلال استقراءنا للمصادر التي تعنى بفلسفة المعتزلة في جانب الإعجاز القرآني ، ووجدنا أن نكشف النقاب عن دعاوى أهل الاعتزال ومن وافقهم أو رد تلك الدعاوى ملتزماً بأصول البحث العلمي وانتقائنا للمصادر التي تعنى بالموضوع متوخين الإطالة أو الإقلال بما يوفقنا الله فيه والله نسأل الإعانة في الأمر كله انه بر جواد رحيم .

**أما خطة البحث : فهي**

- المبحث الأول :- تعريف المصطلحات وقسمته إلى مطلبين .
  - المطلب الأول :- تعريف الإعجاز لغة واصطلاحاً .
  - المطلب الثاني :- تعريف الصرفة لغة واصطلاحاً .
  - المبحث الثاني :- القائلون بالصرفة من المعتزلة ويتضمن أربعة مطالب .
  - المطلب الأول :- القول بالصرفة عند النظام .
  - المطلب الثاني :- القول بالصرفة عند الجاحظ .
  - المطلب الثالث :- القول بالصرفة عند الرماني .
  - المطلب الرابع :- القول بالصرفة عند القاضي عبد الجبار .
  - المبحث الثالث :- الردود على القائلين بالصرفة وفيه أربعة مطالب .
  - المطلب الأول :- ردود الزمخشري على القائلين بالصرفة .
  - المطلب الثاني :- ردود الأشاعرة على القول بالصرفة .
  - المسألة الأولى :- ردود الخطابي على القائلين بالصرفة
  - المسألة الثانية :- ردود الباقلاني على القائلين بالصرفة .
  - المسألة الثالثة :- ردود السيوطي على القائلين بالصرفة .
  - المبحث الرابع :- ردود الإمامية على القائلين بالصرفة :- الإمام الطوسي أنموذجاً
- مع خاتمة بأهم النتائج

**المبحث الأول : المعنى العام لتعريف المصطلحات وفيه مبحثين .****المطلب الأول: تعريف الأعجاز لغة واصطلاحاً:**

لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة المطهرة مصطلح المعجزة ، وإنما ظهر هذا المصطلح في وقت متأخر بعض الشيء عندما أثرت تلك العلوم ومنها علوم العقائد ، في أواخر القرن الثاني الهجري وبداية الثالث .

فالإعجاز من الأمر المعجز والمعجزة هي ما اختص بها رسول الله ﷺ لذلك شمل الإعجاز كل ما شملت عليه المعجزة .

**فالمعجزة لغة :** العجز بمعنى الضعف ، ومعجزة . كما ورد في الحديث (( لا تلبثوا بدار معجزة )) أي لا تقيموا ببلد تعجزون ومعجزة تعجيزاً : ثبطه ، او نسبة الى العجز<sup>(٤)</sup> .

و(أعجز وعجز وهو ما يقابل القدرة ، والعجز نقيض الحزم ، والعجز : الضعف وعجز عن الأمر إذا قصر عنه )<sup>(٥)</sup> . وفي القرآن على هذا من الدلالة قوله تعالى: ﴿والذين سعوا في آياتنا



معجزين {<sup>(٦)</sup>} ويقسم الإعجاز إلى اعتباره ذاتي وغير ذاتي أما الذاتي فهذا الإعجاز البلاغي والفصاحة واللغة والعلوم الأخرى وغير ذاتي وهو ما معناه الإعجاز بصرف الدواعي وقال مرتضى الزبيدي: عجز العَجْزُ ، مُثَلَّثَةٌ ، والعَجْزُ ، كَنَدُسٌ وَكَتِفٌ ، خَمْسُ لُغَاتٍ ، والضم لغتان في العَجْزِ ، كَنَدُسٌ ، مثل عَضُدٍ وَعَضُدٌ وَعَضُدٌ ، بمعنى مُؤَخَّرِ الشَّيْءِ أي آخِرِهِ ، يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ ، قال أبو خراش يصفُ عَقَاباً : ( بِهَيْمًا غَيْرَ أَنْ العَجْزَ مِنْهَا .. تَخَالُ سِرَاتَهُ لَبِنًا حَلِيْبًا ) وقال الهيثمي : هي مُؤنَّثَةٌ فقط . والعَجْزُ : ما بَعَدَ الظَّهْرَ مِنْهُ ، وَجَمِيعُ تِلْكَ اللُّغَاتِ تُذَكَّرُ وَتؤنَّثُ ، جَ أَعْجَازٌ ، لا يُكسَّرُ على غير ذلك . وحكى اللحياني : إنها لَعَظِيمَةُ الأَعْجَازِ ، كأنهم جعلوا على ذلك ، وفي كلام بعض الحكماء : لا تُدَبِّرُوا أَعْجَازَ أُمُورٍ قَدْ وَلَّتْ صُدُورُهَا ، يقول : إذا فاتَكَ أمرٌ فلا تُتَّبِعْهُ نَفْسَكَ مُتَحَسِّراً على ما فات ، وتَعَزَّ عَنْهُ مُتَوَكِّلاً على اللَّهِ ﷻ . قال ابن الأثير : يُحْرَضُ على تَدَبُّرِ عَوَاقِبِ الأُمُورِ قَبْلَ الدُّخُولِ فِيهَا ، وَلا تُتَّبَعُ عِنْدَ فَوَاتِهَا وَتَوَلَّيْهَا . والعَجْزُ ، بِالْفَتْحِ : نَقِيضُ الحَزْمِ ، العَجُوزُ والمَعْجِزُ والمَعْجِزَةُ (٧)

**أما تعريفه في الاصطلاح فالاعجاز :** أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم من المعارضة يظهر الله على يد رسله (٨).

- وهذا التعريف ما اتفق عليه كبار العلماء الذين كتبوا في الاعجاز القرآني ، مثل الباقلاني (٩) والامام الرازي (١٠) وغيرهما . ولعلنا نقف على تعريف أخرى تعد هي الأخرى لتنوع الاعجاز القرآني الذي افحم فحول الشعراء والفصحاء والبلغاء وفي ميادين التحدي انذاك . فمثلاً - ما ذهب اليه ابن عطية (١١) حيث يقول :- ( وجه التحدي في القرآن انما هو بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه ) (١٢)

- وذهب ابن كثير الى القول بأن (القرآن معجز من وجوه كثيرة منها فصاحته وبلاغته ونظمه وما تضمنه من الاخبار الماضية والمستقبلية وما اشتمل عليه من الاحكام المحكمة الجليلة ) (١٣) . وكذلك فان ابن تيمية (١٤). أيضاً هو الآخر ذكر تعريفاً خاص بالاعجاز القرآني فيقول : ( التعجيز ثابت في لفظه ونظمه ومعناه ) (١٥)

وعرفه الجرجاني : بان الإعجاز في الكلام هو أن يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق (١٦)

وقال ابن حزم الاندلسي : والذي يزيد في القرآن إعجازاً وقدسيتها ما يتضمنه من رسالة خالدة للإنسانية، وقد وصفه الرسول ﷺ بكونه لا يخلق من كثرة الرد والتكرار، فلا يسرع الملل بأي وجه من الوجوه إلى قارئه أو سامعه، إن لم يكن بطبيعة الحال منكراً ! ولعل في هذه المزية سرّاً آخر يجعلنا نقول بأن الإعجاز في القرآن لا يقتصر على نظمه ولفظه وبلاغته، بل هو معجز من الناحية النفسية أيضاً. وفي هذا السياق أيضاً دعا الرسول خصوم القرآن إلى أن يأتوا ببيان ساحر لللب من جنسه، لكنهم عبثاً يحاولون، فهم مفتقرون إلى عناصر أساسية بنى عليها

القرآن إعجازه، وهي الغاية النبيلة لإصلاح حال البشرية، والتي يغذيها الفكر الناضج، والمنطق العلمي المتزن، والعاطفة المتأججة، والخيال الخصب، والروح السامية، وهذه سمات لا يمكن أن تجتمع كلها في نص إلا في القرآن، كلمة الله الخالدة (١٧). ومع هذا كله، دأب كثير من الأدباء على درس قضية الإعجاز، بوصفها مدخلاً لعلم البلاغة، بل باعتبارها مؤسساً موضوعياً لعلوم البلاغة كلها، التي انبثقت - كما هو معلوم - من العناية بدراسة النص القرآني (١٨). إن قضية الإعجاز من القضايا الجوهرية في العقيدة، لأنها تؤطر مسألتين مهمتين في الإسلام، هما النبوة من حيث هي صفة للرسول صاحب الرسالة وناقلها للناس، والوحي من حيث هو أحكام تعبدنا بها الخالق. والحقيقة أن هناك رباطاً وثيقاً يشبه عقد اللؤلؤ بين المخاطب، والمخاطب، والخطاب، والواسطة بينهما :

الرسول الله ... الرسالة ... المكلّفون (١٩) .

### تعريف الصرف لغة واصطلاحاً :

وان القاريء إذا وقف على مدلولات التعاريف في الاصطلاح فإنه سيجد إن ما ذكره يدل دلالة واضحة على عمق معاني القرآن ومئاته ألفاظه وإعجازه لمعارضيه بكل ما حوى لمعاني المقارعة والتحدي والإعجاز ، وإن الباحث في جوانب الإعجاز التي تنوعت بتتبع الأحداث والازمنة ، فان الدارس سيجد ضالته ، لأن القرآن الكريم عندما طلب من قريش ومن حالفها أنذاك على ان يأتوا بعشر سور ، ثم بسورة، ثم بآية ، فمن مثله لم يكن ذلك الا إنه سبحانه قد جاوز كلامه كلام الأدميين وهذا بديهي لأن ان لم يكن كذلك ، لكانت هناك تشابه بين البشر وبين الخالق في القدرة على النظم "وهذا محال" واذ ثبت فقد لزم ان يكون الخالق حادث وهذا باطل لأن الحدوث على الإله باطل<sup>(٢٠)</sup> وهكذا فضلا عن اخباره بالمغيبات منذ الخليقة واخباره بالأخبار المستقبلية ليدل على عظيم إعجازه ، وحين إذا قد وجدنا ما ذكرها العلماء في التعاريف التي دلت على ما ذكرناه من صيغ الأعجاز القرآني

فالصرف لغة : أَنْ تَحْلَبَ النَّاقَةَ نَحْلًا غَدُوًّا ، فَتَنْتَرِكُهَا إِلَى مِثْلِهَا مِنْ أَمْسٍ نَقَلَهُ الصَّاعَاتِي .

وصرفه عن وجهه يصرفه صرفاً : رَدَّهُ فَاَنْصَرَفَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ أَي : أَضَلَّهُمُ اللَّهُ مُجَازَاةً عَلَى فِعْلِهِمْ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ أَي أَجْعَلُ جَزَاءَهُمُ الْإِضْلَالَ عَنْ هِدَايَةِ آيَاتِي . وَصَرَفَتِ الْكَلْبَةُ تَصْرِفُ صُرُوفًا بِالضَّمِّ وَصِرَافًا<sup>(٢١)</sup> . ( صرف ) الصَّرْفُ رُدُّ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ صَرَفَهُ يَصْرِفُهُ صَرَفًا فَاَنْصَرَفَ وَصَارَفَ نَفْسَهُ عَنِ الشَّيْءِ صَرَفَهَا عَنْهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ثُمَّ أَنْصَرَفُوا أَي رَجَعُوا عَنِ الْمَكَانِ الَّذِي اسْتَمَعُوا فِيهِ وَقِيلَ أَنْصَرَفُوا عَنِ الْعَمَلِ بِشَيْءٍ مِمَّا سَمِعُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ أَي أَضَلَّهُمُ اللَّهُ مُجَازَاةً عَلَى فِعْلِهِمْ وَصَرَفْتُ الرَّجُلَ عَنِّي فَاَنْصَرَفَ وَالْمُنْصَرَفُ قَدْ يَكُونُ مَكَانًا وَقَدْ يَكُونُ مَصْدَرًا وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ أَي أَجْعَلُ



جزأهم الإضلالَ عن هداية آياتي وقوله عز وجل فما يَسْتَطِيعُونَ صَرَفًا وَلَا نَصْرًا أَي ما يستطيعون أن يَصْرِفُوا عن أنفسهم العَذَابَ وَلَا أن يَنْصُرُوا أَنفُسَهُمْ قال يونس الصَّرْفُ الحِيلَةُ وصَرَفْتُ الصَّبِيَّانَ قَلْبَتُهُمْ وصَرَفَ اللَّهُ عنكَ الأَدَى واستَصْرَفْتُ اللَّهَ المَكَارَةَ<sup>(٢٢)</sup>

وقيل في الصَّرْفَةِ: منزل من منازل القمر، وهو نجم واحد نير يتلو الزُّبْرَةَ؛ يقال إنه قلب الأسد، وسميت الصَّرْفَةُ لانصراف البرد وإقبال الحر بطوعها، قال السَّاجِعُ، إذا طلعت الصَّرْفَةُ؛ بكرت الخُرْفَةُ؛ وكثرت الطَّرْفَةُ؛ وهانت للضيف الكلفة، وقال أيضاً: إذا طَلَعَتِ الصَّرْفَةُ .<sup>(٢٣)</sup>

**تعريف الصرف اصطلاحاً:** إن العرب إذا عجزوا عن أن يأتوا بمثل القرآن، ما كان عجزهم لأمر ذاتي من ألفاظه ومعانيه ونظمه، بل كان عجزهم لأن الله صرفهم عن أن يأتوا بمثله<sup>(٢٤)</sup> .

**وعرفه الشريف المرتضى:** أن العرب قادرون على النظم والعبارات المماثلة لما جاء في القرآن الكريم، لكن عجزهم أنه كان بسبب أنهم لم يعطوا العلم الذي يستطيعون به محاكاة القرآن. وهذا القول ينافيه أن الله سبحانه وتعالى طالبهم بأن يأتوا بعشر سور مثله مفتريات... وأعفاهم من أن يكون كلامهم مشتملاً على ما في القرآن من علم، واقتصر على التحدي بالنظم والعبارة واللفظ<sup>(٢٥)</sup> .

**وعرفها الرماني:** هي صرف الهمم عن المعارضة ، وعلى ذلك كان يعتمد بعض اهل العلم في ان القرآن معجز من جهة صرف الهمم عن المعارضة ، وذلك خارج عن العادة كخروج سائر المعجزات التي دلت على النبوة<sup>(٢٦)</sup> .

يتبين لنا من خلال التعاريف اللغوية والاصطلاحية أن المعنى واحد من حيث الصرف عن الشئ وتحويله إلى شئ آخر أو صرفه من وجهة إلى أخرى وهذا قطعاً يخالف النص القرآني الذي تحدى العرب آنذاك بكافة ميادين البلاغة والفصاحة وصناعة النظم ، فلا يجدر بذوي الأبواب التسليم لمفاهيم الصرفة لدى قائلها .

### تمهيد

ان الباحث في ثنايا المصادر التي تحدثت عن الاعجاز القرآني يجد ان كبار الفرق الاسلامية كان لهم نصيبا من ذلك منذ بداية الفتوح الاسلامية وتحديدًا في بداية القرن الاول الهجري وحتى نهاية عهد المعتزلة ، وهي من الفرق الاسلامية التي كان لها الصيت الذائع بما مثلتها رجال المعتزلة . مثل واصل بن عطاء ، والنظام ، وابو علي الجبائي ، والعلاف .. والجاحظ .

والرماني

وسنذكر تحديداً القائلين بالصرفة ضمن مباحث الاعجاز القرآني ليتضح للقراء أهمية الموضوع وحقيقة القول بالصرفة ... أما من حيث ورود القول بالصرفة هو أن شيوع هذه المسألة يعود إلى دخول الترجمة في العلوم ، ومنها ما يدل على أن بعض القائلين بها قد عاشر قوماً من الثنوية مثل النظام<sup>(٢٨)</sup> المسائل التي تعد خرقاً كبيراً في الفكر الإسلامي .

## المبحث الثاني : القائلون بالصرفة من المعتزلة وفيه أربعة مطالب المطلب الأول : القول بالصرفة عند النظام

إن القائلين بالصرفة من متكلمي المعتزلة هم من كبارهم وسنورد ما ذكرته المصادر التي تحدثت عن المعتزلة ورجالهم - فمنهم النظام : وقد ذكرت المصادر أن النظام قد قال إن القرآن لم يكن معجزاً بنظمه وفصاحته وبلاغته ، وإنما صرف إليه دواعي وهمم العرب وقربيتين آنذاك... وقد أفادت المصادر أن النظام هو أول القائلين بالصرفة وهو الذي دعا إليه ، ولاحي عنه ، كأنه مسألة من مسائل علم الكلام ، وهو الذي بدأ حياته في طلب العلم على يد خاله أبي الهذيل العلاف (٢٩) في الاعتزال ثم انفرد عنه ، وكونه مذهباً خاصاً به ، مات في ريعان شبابه عن ست وثلاثين عاماً ، كان النظام أستاذاً للجاحظ (٣٠) . يقول البغدادي عن النظام ( عاشر النظام في شبابه قوماً من الثنوية ، وبرع الفلاسفة ، وشبه الملاحدة في دين الاسلام واعجب في قول البراهمة بابطال النبوات ، ..... ثم يواصل القول قال ومن فضائه . أي النظام : إن نظم القرآن وحسن تأليف كلماته ليست بمعجزة للنبي عليه الصلاة والسلام - ولا دالة على صدق في دعواه النبوة ، وإنما وجه الدلالة منه على صدقه ، ما فيه من الاخبار بالغيوب فأما نظم القرآن وحسن تأليف آياته ، فإن العباد قادرين على مثله ، وعلى ما هو أحسن منه في النظم والتأليف ) (٣١) . وذكر الشهرستاني<sup>(٣٢)</sup> ترتيباً من حديث البغدادي حول النظام حيث قال فيه (طالع ابراهيم كثيراً من كتب الفلاسفة وخط كلامهم بكلام المعتزلة ، وانفرد عن اصحابه بمسائل منها : قوله في إعجاز القرآن : انه من حيث إخباره عن الأمور الماضية والآتية ومن جهة صرف الدواعي عن المعارضة ، ومنع العرب من الاهتمام به جبراً ، وتعجزاً حتى لو خلاهم لكانوا قادرين على أن يأتوا بسورة من مثله ، بلاغة ، وفصاحة ونظم )<sup>(٣٣)</sup>

والذي يتبين من ادعاء النظام حول القرآن الكريم أن الله صرف أوهم العرب عن معارضة القرآن أو عن القدرة على الإتيان بمثله ، فانصرفوا عن ذلك ، وتعذرت عليهم المعارضة ، لا لأن القائلين في حد ذاته خارج عن طوق البشر او خارق لمقدرتهم ومألوف عاداتهم ، فهو في ذلك لا يتفوق على البليغ الفصيح من كلام العرب ، ولا تكاد تكون له ميزة أو مزية أو فضل في ذلك ، ولو ترك لهم المجال ، وأفسح أمامهم الطريق ، لأتوا بمثل القرآن فصاحة ، وبلاغة ، وحسن نظم وتأليف وقد تابع النظام على رأيه هذا نفر من المعتزلة منهم عيسى ابن جنح المكنى بابي موسى المردار<sup>(٣٤)</sup> ، وقد نقل عنه القول (إن الناس قادرين على أن يأتوا بمثل هذا القرآن ، وبما هو أفصح منه )<sup>(٣٥)</sup> . وكذلك : هشام الفوطي<sup>(٣٦)</sup> ، وعباد بن سليمان<sup>(٣٧)</sup> . وغير هؤلاء نفر من المعتزلة الذين تابعوا النظام في ضلالته حول اعجاز القرآن وغيرها من المسائل التي

تحدثوا فيها وقد ذهب كثير من أهل الفرق الى تكفير النظام ومن تبعه بهذا القول . ولكننا أردنا ان نوضح ان الصرفة لها مفاهيم لدى كل واحد من أهل فرق الاعتزال . المفهوم النظامي للصرفة الذي ينفي عن القرآن الإعجاز ، ويجعل النظم القرآني في مستوى الكلام البليغ الذي استحسنته العرب ، وحضى عندهم ، ويرى أنه لا فضل للقرآن في ذلك على غيره وكان باستطاعة العرب الإتيان بمثله لولا أنهم صرفوا مقهورين بقوة خارجة عنهم ، لا طاقة لهم على دفعها . وهو رأي خاطئ وهو مرفوض لدى العقلاء والذين شهدوا بصحة كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

ونجد أن الجاحظ : قد رد على قول النظام لان النظام كان ينكر على جميع ما جاء في القرآن أنه قد صرف منه العرب على الاتيان بمثله فقد نقل عن الجاحظ قوله في مخاطبته لاحمد بن ابي داود (٣٨) . (فكتبت لك كتابا اجهدت فيه نفسي ، وبلغت اقصى ما يمكن مثلي في الاحتجاج للقرآن والرد على الطعان فلم ادع فيه مسألة لرافضي ، ولا لحديثي ، ولا لحشوي ، ولا لكفار معاند ، ولا لمنافق مقموع ، ولا لاصحاب النظام ، ولمن نجم بعد النظام ، ممن زعم ان القرآن حق ، وليس تاليفه بحجة ، وانه تنزيل وليس ببرهان ولا دلالة) (٣٩)

إن مفهوم الصرفة لدى النظام ، وأصحابه ليس مجرد شعور بالعجز ، وانصراف تلقائي وإنما مفهومها أن الناس كانوا قادرين على مثل القرآن ، لولا أن منعه الله بمنع وعجز أحدثهما فيهم ، لذلك لم يجد هذا المفهوم قبولاً من الجاحظ ، فاستنكره وتصدى لنقضه ورده . وكذلك استنكره ورده جمهور من المسلمين سنورها في مبحث خاص لها .

**المطلب الثاني: القول بالصرفة عند الجاحظ :** نجد أن الجاحظ وان كان هو من طلاب النظام إلا انه لم يكن لينكر إعجاز القرآن من حيث البلاغة والفصاحة وحسن الفاظة وبيان أحكامه ، بل هو الذي يؤيد ذلك أي عظم نظم القرآن وعلى انه جاء بشيء على غير ما ألفه العرب من النظم والفصحة وبديع البيان ، و١١ يقرر الصرفة ويقول بها على أنها تدبير الهي ، وهي العناية الربانية ، التي جاءت لمصلحة المسلمين ، وذلك حتى يحفظ القرآن من العابثين ، ومن أوهام المتوهمين وتشكيك المشككين ، الذي يمكنهم أن يخدموا الناس ويزوروا امامهم الحقائق لذلك فقد صرف الله نفوس القوم عن معارضة القرآن . حيث يقول الجاحظ : (ومثل ذلك مارفع من أوهام العرب ، وصرف نفوسهم عن المعارضة للقرآن ، بعد أن تحداهم بنظمه ، ولذلك لم نجد أحداً طمع فيه ، ولو طمع فيه لتكلفه ، ولو تكلف بعضهم ذلك فجاء بأمر فيه ادنى شبهة ، لعظمت القضية على الاعراب ، وأشباه الاعراب ، والنساء وأشباه النساء ، ولالتقى ذلك المسلمين عملاً ، ولطلبوا المحاكمة والتراخي ببعض العرب ، ولكثرة القيل والقال ) (٤٠) . وفي غير هذا الموضوع مقال آخر للجاحظ قال - (وذكرنا من صرف أوهام العرب عن محاولة معارضة القرآن ولم يأتوا به مصطرباً ، ولا ملفقاً ، ولا مستكراً ، إذ كان في ذلك لأهل الشغب متعلق ) (٤١) . وفي موضع

آخر وجود الجاحظ ويثني على نظم القرآن وحسن بيانه وعظيم نظمه ويصف قصور بلوغ العرب الى مثل القرآن ، فيقول : ( وعبت على كتابي في خلق القرآن ، كما عبت كتابي في الد على المشبه ، وعبت كتابي في اصول الفتيا و الاحكام ، كما عبت كتابي في الاحتجاج لنظم القرآن ، وغريب تأليفه ، وبديع تركيبه ) (٤٢) .

وعلى هذا القول للجاحظ والنظام يتضح لنا مفهوم الصرفة لدى كل من النظام والجاحظ لكل واحد رؤية خاصة بالصرفة تختلف عن الاخر بحسب ما نقلت لنا المراجع والمصادر ، فالنظام يرى قدرة المنشئين على ان ينظموا مثل القرآن ، والاعجاز في الله لهم عن هذا الصنيع . اما الجاحظ : فلم يستعمل الصرفة كمفهومها النظامي الذي سبق ان انكره عليه ، وانما استعملها بمفهوم آخر ، لا يتنافى والقول باعجاز القرآن العظيم . فأنصراف العرب عن معارضة القرآن وقع بعد ان تحداهم النبي محمد صلى الله عليه وسلم بنظمه ، وهي لذلك لا تعني ان الله احدث فيهم منعا ، وعجزا وانما تعني ان له تعالى تدبيراً ، حفظ به القرآن من شغب المعاندين ، فصرف اوهامهم ونفوسهم عن كل محاولة لمعارضة القرآن ، لما قد يدخل بذلك من الشبهة على ضعاف العقول ، ولما قد ينشأ عنه من الفتنة .

ومما يدل على ان الجاحظ لم يكن يحس بأي تعارض بين الصرفة بهذا المفهوم وبين نظرية النظم ، حيث انه جمع بين النظريتين في آن واحد وفي مكان واحد ، فبعد ان انتهى من تقرير مبدأ الصرفة ، قال : لا (وفي كتابنا المنزل الذي يدل على انه صدق ، نضمه البديع الذي لا يقدر على مثله العباد ، مع ما سوى ذلك من الدلائل التي جاء بها من جاء به ) (٤٣) .

فالذي نراه من كلام الجاحظ ان الله قد اعجز العرب بنظم القرآن البديع وان الرسول قد تحداهم بهذا الشيء والذي اراده الجاحظ بالصرفة هو بمعنى الاستفاد على جهرة العرب - انه لوتكلفه المتكلفون لم يأتوا قطعا بشيء مثله ولاكن قد يأتي بكلام ينخدع به بعض الضعفاء ، ويتعلقون به ، كما فعل اصحاب مسيلمة بما الفه لهم من هراء ، وعندئذ يحدث مايشوش على القرآن . (٤٤) فلم يكن هناك اذا تناقض ، اضطراب في رأي الجاحظ في اعجاز القرآن .

**المطلب الثالث القول بالصرفة عند الرماني . (٤٥)** هو ذو باع طويل في اللغة والأدب والنكت وله استدلالاته البارعة حيث نقل عنه في العلم كثيرا من أهل العلم ، وشهدوا له بعظيم صناعته في الفنون ، وهو ذو كانه مشهودة في اهل زمانه ، ويبدو ان مفهوم الصرفة عند الرماني على نحو ما ذكره الجاحظ .. فوجدنا الرماني قد ذكر في رسالته (النكت في إعجاز القرآن ) حيث قسم الإعجاز البلاغي على ثلاث طبقات ، منها ما هو أعلى طبقة ، ومنها ما هو ادنى ، ومنها ما هو وسط ( ٤٦ ) وقال في وصفه لا على طبقة في البلاغة [أنها معجزة للعرب والعجم





كأعجاز الشعر المفحم ] فهذا معجز للمفحم خاصة كما أن ذلك معجز للكافة ( ٤٧ ) . فأما ما أفاد به عن مفهوم الصرفة فيقول : ( وأما الصرفة فهي صرف الهمم عن المعارضة وعلى ذلك كان يعتمد بعض أهل لعلم في أن القرآن معجز من جهة صرف الهمم عن المعارضة ؛ وذلك خارج عن العادة كخروج سائر المعجزات التي دلت على النبوة ، وهذا عندنا أحد وجوه الإعجاز التي يظهر منها للعقول ) و وويظهر ان مراد الرماني كسابقه الجاحظ في هذا الموضوع لأنه يوضح للباحثين والقراء وجوه البلاغة وجوه البلاغة وأقسامها ورتبها التي وردت في القرآن الكريم ، حيث نقل عنه الكثير ممن كتب في الإعجاز القرآني كالباقلائي (٤٩).

وغيره في ذكره لوجه البلاغة وتقسيماتها ، وهناك ردود على الرماني للأشاعرة والماتريديّة وغيرها نذكرها في المبحث القابل

### المطلب الرابع القول بالصرفة عند القاضي عبد الجبار (٥٠).

الرأي بالصرفة لدى القاضي عبد الجبار هو مغاير تماما لمن سبقه من المعتزلة لأن آرائهم تدل أن البشر مصروفين عن المقارعة إذا هذا يعد جبرا لا تخيرا ، أما بالنسبة للقاضي فقد أبعاد مفهوم الجبر القائلين به من النظام والجاحظ والرماني ، و قدم القاضي على ذلك أدلة وأقوالا نجمها

**أولاً:-** لو كانوا ممنوعين من الإتيان بكلام فصيح ، أو قول بليغ ، لكان ذلك لا يختص بكلام دون كلام ، وانه لو حصل ذلك في ألسنتهم ، لما أمكنهم الكلام المعتاد، ولكن القوم ظلوا يتكلمون ويأتون بالقول الفني الممتاز ولم ينحدر مستوى بيانهم ، أو يهبط ، لكنه كان - على علوه لا يرقى إلى مستوى القرآن .

**ثانياً:-** ولو ثبت هذا المنع لكن في حد ذاته هو المعجز وليس القرآن ، فإن من سلك هذا المسلك في القرآن يلزمه أن لا يجعل له مزية البتة .

**ثالثاً:-** ولو ثبت هذا المنع بأي صورة من صورته ، لبطل بعض القرآن ، ولما كان صحيحاً قوله تعالى (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) (٥١)

**رابعاً:-** القول بالصرفة يتعارض مع الآية السابقة لأنه لا يقال في لجماعة إذا اجتمع عليها الشيء أن بعضها يكون ظهيراً لبعض ، لأن المعاونة والمضاهرة ، إنما تكمن مع القدرة ، ولا تصح مع العجز ؟، المنع (٥٢) . وبعد هذا النقض يقرر مفهوماً جديداً للصرفة . فيقول : (إن دواعيهم انصرفت عن المعارضة ، لعلمهم بأنها غير ممكنة ، على ما دلنا عليه ، ولا علمهم بذلك لم تكن لتصرف دواعيهم ، لأننا نجعل انصراف دواعيهم تابعاً لمعرفتهم لأنها متعذرة ) (٥٣) إذن فهي صرفة تشبه اليأس ، وقد تيقن الملاء من العجز عن التمكن من الإتيان بمثل القرآن

، ثم يذكر لنا القاضي نهاية القول بالصرفة . فيقول :- (فالصحيح ما قلناه ، من أنهم علموا بالعادة تتعذر مثله ، فصار علمهم صرفاً عن المعارضة) (٥٤)

فهذا المفهوم الجديد الذي ذكره القاضي يبين أن انصرافهم عن المقارعة لم يكن أمراً جديداً لصرف دواعيهم وإنما هو ذاتي بحيث تيقنت عقولهم أنهم لا يمتلكون القدرة البلاغية أو الكلامية من حيث الفصاحة والبيان .. ولذلك نجد قول الوليد بن المغيرة وهو أفصح وأبلغ البلغاء آنذاك أن أعلاه لمثمر وأسفله مغدق وهو يعلو ولا يعلى علي

### **المبحث الثالث : الردود على القائلين بالصرفة وفيه أربعة مطالب :**

لقد تباينت أقوال القوم في الصرفة على مختلف الفرق الإسلامية فحل وجهه في الرد على القائلين بأن إعجاز القرآن كان بصرف دواعي القوم وهمهم عن الإتيان بمثل القرآن . وبهذا الاعتبار أي القائلين بإعجازه بالصرفة أي لا يعد إعجاز ذاتي وهنا سوف نذكر آراء المعرضين عن القول بالصرفة .

#### **المطلب الأول : ردود المعتزلة عن القول بالصرفة**

يتميز متكلموا المعتزلة إلى جانب قدراتهم في علم الكلام ، بسمة الفصاحة والبيان والاطلاع الواسع على فنون البلاغة ومن يبحث في ثنايا كتاب القاضي عبد الجبار وما سلك في كتابه المغني في أبواب العدل والتوحيد ، حيث بسط جزء حول الإعجاز القرآني وقد ذكرنا آنفاً كيف كان موقف القاضي عبد الجبار فضلاً عن غير مما رد على القائلين بالصرفة . (٥٥)

أولاً:- جار الله الزمخشري (٥٦) : يقول الزمخشري في مقدمة تفسيره : (... قرانا عربيا غير ذي عوج ، مفتاحا للمنافع الدينية والدنيوية ، مصدقا لما بين يديه من الكتب السماوية ، معجزا باقيا دون كل معجز على وجه كل زمان ، دائرا من بينه سائر الكتب على كل لسان في كل مكان ، أفحم به من طولب بمعارضه من العرب العربان ، وأبكم به من تحدى به من مصانع الخطباء ، فلم يتصدر للإتيان بما يوازيه أو يدانيه واحد من فصحاءه ، ولم ينهض بمقدار اقصر سورة منه ناهض من بلغائهم ، على أنهم كانوا أكثر من حصي البطحاء ، وأوفر من رمال الدهناء ..... ) (٥٧).

فهذا كلام الزمخشري إن دل على شيء فإنما يدل على انه لا يرضى لقول القائلين بالصرفة وإنما يؤيد بأن الإعجاز القرآني هو إعجاز ذاتياً وليس كما ارتضى النظام والرماني والجاحظ .... وكذلك نجد الزمخشري يسترسل في الكلام حول من يحق له التصدي للتفسير والحديث عمن يحق له الخوض في هذا المجال .. فيقول : (ثم إن أملاء العلوم بما يغمر القرائح ، وأنهضها بما يبهر الألباب القوارح من رائب نكت يلف مسلكها ، ومستودعات أسرار يدق مسبكها .. علم التفسير ، الذي لا يقوم لتعاطيه وإجاله النظر فيه ، كل ذي علم كما ذكر الجاحظ في كتابه )

نظم القرآن). فالفقيه وإن برز أهل الدنيا في علم الفتاوى والأحكام ، والمتكلم وإن برز أهل الدنيا في صناعة الكلام ، وحافظ القصص والأخبار وإن كان (ابن القريّة) أحفظ ، والواعظ وإن كان من (الحسن البصري) أوعظ والنحوي وإن كان أنحى من سيبويه ، اللغوي وإن علك اللغات بقوة لحييه ، لا يتصدى منهم أحد لسلوك تلك الطرائق ، ولا يغوص على شيء من تلك لحقائق إلا رجلاً برع في علمين مختصين بالقرآن وهما : علم المعاني ، وعلم البيان .... وتمهل في ارتيادهما آونة ، وتعب في التنفير عنهما أزمه ، وبتته على تتبع مضانها همة في معرفة لطائف حجة الله وحرص على استيضاح معجزة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكان مع ذلك مسترسل الطبيعة منقادها ، مشتعل القريحة وقادها ، يقضان النفس داكاً للمحة وإن لطف شأنها ، منتهي على الرمزة وإن خفي مكانه { (٥٨)

وهذا إقرار ثاني من محمود الزمخشري على إن علم التفسير الذي يعد من أركى العلوم لأشرف ما هو موجود على وجه البسيطة ، ولذلك حاول أن ينبه على أنه لا يستحق أن يعمل بهذا العلم إلا من هو أهل له وكذلك من يستطيع أن يدافع عن المعجزة الخالدة إلى يوم القيامة . كذلك كان القاضي عبد الجبار المعتزلي وقد مر ذكره على أنه دافع عن الإعجاز القرآني وكان في الكثير من عباراته هو رد على من سبقه من أهل الاعتزال القائلين بالإعجاز بالصرفة

#### المطلب الثاني: رد الأشاعرة على القائلين بالصرفة :

أولاً: الخطابي (٥٩) : حيث أن الخطابي رد على القائلين بالصرفة بقوله {إن قوما ذهبوا إلى أن العلة في الإعجاز - أي إعجاز القرآن - الصرفة ، أي صرف الهمم عن المعارضة ، ولم يرتضي الخطابي ذلك بل رد عليهم بقوله : إن الأدلة تشهد بخلافه وهي قوله تعالى (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) (٦٠). فأشار سبحانه في ذلك إلى أمر طريقة التكليف والاجتهاد ، وسبيله التأهب والاحتشاد ، والمعنى في الصرفة التي وصفوها لا يلائم هذه الصفة ، فدل على أن المراد غيرها { (٦١) . فرد بهذا الكلام أن كلامكم في غير محله وإن القرآن الكريم معجز ذاتي وليس بأمر خارج عنه .

ثانياً: - رد الباقلاني : (ت ٤٠٣) على الصرفة بردود منها :-

أولاً :- لو كان الأمر على ما ذهبوا إليه ، وكان الإعجاز بالصرفة حقاً ، لكان الأقوى في الحجة والدلالة ، أن يجيء القرآن في أدنى درجات البلاغة ، لأن ذلك أبلغ في الأعجوبة ، فالذي يعجز عن كلام هو مستوى كلام الناس أو أدنى منه ، يكون ذلك دليل على أن هنالك قوة غالبة ، حالت بينه وبين المعارضة ، ولم يكن هناك حاجة لمجيء القرآن الكريم في نظم بديع ، ومستوى رفع عجيب ، لأن الأقرب إلى قوة الدليل ، ووضوح الحجة . - وعندما تكون الصرفة هي الوجه للإعجاز - أن يكون القرآن في مستوى كلامهم ، أو دونه .

**ثانياً:** إننا لو سلمنا أن العرب المعاصرين للبعثة قد صرفوا كما يزعمون ، لم يكن من قبلهم من أهل الجاهلية مصروفين عما كان يعدل به في الفصاحة والبلاغة ، وحسن النظم، وعجيب الرصف ، فلما لم يوجد في كلام من قبله مثله ، علم أن ما ادعاه القائل بالصرفه ظاهر البطلان(٦٢) .

**ثالثاً:** - انه لو كانت المعارضة ممكنة ، وإنما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزاً وإنما يكون المنع هو المعجز ، فلا يتضمن الكلام فضلة على غيره ( ٦٣) . وهكذا يثبت لبقائنا أن الله قد أخبر في كتابه الكريم انه أعجز بفصاحته وبيان نظمه وبديعه فعلى غير المعقول أن يصدر من البارئ أمر لا يستقيم مع ما أخبر به أي لا يصح أن يكون هناك تعارض في النص القرآني وما أخبر به الله عز وجل . وأثبت انه إذا سلمنا للقائلين بالصرفة لبطل الاحتجاج بوجه البلاغة والفصاحة وصياغة اللغة والأمور الأخرى التي تعد ضرباً من ضروب الإعجاز اللغوي .

ثالثاً:- السيوطي : ورد السيوطي على القائلين بالصرفة ، فقد ذهب إلى بطلان الصرفة فقال : (زعم النظام أن إعجازه بالصرفة ، أي أن الله صرف العرب عن معارضته ، وسلب عقولهم ، وكان مقدوراً لهم ، لكن عاقبهم أمر خارجي ، فصار كسائر المعجزات ، وهذا قول فاسد بدليل : (قل لئن اجتمعت الإنس والجن ..... الآية) (٦٤) فانه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ، ولو سلبوا القدرة ، لم تبقى فائدة لاجتماعهم ، لمنزلتهم منزلة اجتماع الموتى مما يحفل بذكره هذا مع أن الإجماع منعقد على إضافة إعجاز إلى القرآن ، فكيف يكون معجزاً أو ليس فيه صفة إعجاز ، بل المعجز هو الله تعالى ، حيث سلبهم القدرة على الإتيان بمثله ؟ وأيضا فيلزم من القول بالصرفة زوال إعجازه يزاول زمن التحدي ، وخلو القرآن من الاعجاز ، وفي ذلك طرق لإجماع ألامه : أن معجزة الرسول ﷺ العظمى باقية ، ولا معجزة له باقية سوى القرآن ( ٦٥) .

لقد أثبت بهذا الإمام السيوطي روعة في رده على القائلين بالصرفة بأن الإعجاز ليس مخصوصا بزمن معين دون آخر - فبهذه الدلالة يبطل قول القائلين بالصرفة ، فلو كان قولهم سليم لبزغ في عصر من العصور أن يظهر أحداً نظماً بليغاً يضاهي قول ونظم القرآن - وعندما لم يذكر مثل هذا قط .. إذن بطل القول بالصرفة

**رابعاً: الطوسي(١) :** رده على القائلين بالصرفة :

لقد جاء رد الطوسي على من قال بالصرفة خاصة وان الإمام الطوسي يمثل متكلمي الامامية .ومن القائلين بالصرفة من الامامية مثل الشريف المرتضى (٢) ، وابن سنان الخفاجي (٣) . ولقد كان رده في كتابه الاقتصاد حيث قال : (وأقوى الاقوال عندي ، قول من قال : أنما كان



معجزا خارقا للعادة ولاختصاصه بالفصاحة المفرطة في هذ النظم المخصوص ، دون الفصاحة بانفرادها ، ودون النظم بانفراده ، ودون الصرفة ، وان كنت قصرت في شرح الجمل القول بالصرفة ، على ماذهب اليه المرتضى ، من حيث شرح كتابه ، فلم يحسن خلاف مذهبه ( يتضح لنا أن الطوسي رحمه الله قد خالف المرتضى بقوله في الاعجاز بالصرفة ، اذن هناك في كل الفرق سوى المتزلة من له الباع الطويل في الرد على الأقوال سواء كان القائلين بالقول هم من فرقته أو من سوء الفرقة التي ينتمي اليها

### الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ..... فالذي نريد قوله هو أن النزاع بين مفكري الفرق والملل والنحل منها ما هو ناتج عن التلاقح الفكري أو التداخل الثقافي بين زمان وآخر ، وقد

تبين لنا من خلال بحثنا هذا أن القول بالإعجاز القرآني في نهاية القرن الأول الهجري وما بعده ما يأتي :

**أولاً:-** إن الإعجاز القرآني من البلاغة وفصاحة ألفاظه لهو بينّ الوضوح حيث شهدت به الأعداء قبل الأصدقاء وقول بلغاء العرب وفصحاءهم قد أذعنوا لذلك ، وحرصوا على مرّ الزمان إلى يومنا هذا أن يستمدوا خطبهم وفصاحة ألفاظهم وتبني معانيهم اللغوية على نحو النظم القرآني .

**ثانياً:-** إن النزر القليل منهم وان كانت دعواهم بأن الإعجاز كان بصرف الدواعي والهمم دون إعجاز المعاني والنظم والبيان والبديع ، وقد ثبت بطلان دعواهم من أوجه عدة وبحسب ما ذكرناه في بحثنا على مختلف النماذج المختارة للفرق الإسلامية .

**ثالثاً :** اتضح أن القول بالصرفة هو قول موروث من الديانات الهندوسية وان مثل النظام وغيره قد نقلوا هذا القول لمخالطتهم الثنوية والهندوسية والسمنية والقائلين بكثير من الضلالات مما أورثوا الموالية الذين اعتنقوا الإسلام مثل هذا القول .

**رابعاً:-** تبين لنا من خلال إثارة الردود على القائلين بالصرفة من قبل المفكرين والمفسرين إن الوجوه المتباينة بين أحد والآخر ليعطينا ثروة فكرية وساحة شاسعة في بيان أهمية الفكر الإسلامي في الذب عن هذا الدين ، وبخاصة عن المعجزة الخالدة ، وتبين أن العرب غير مجبورين بما اعجزوا به بل لم تمكنهم قرائحهم على أن يأتوا بمثل القرآن ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا .

**خامساً:-** إن الإعجاز لم يكن مخصوصاً بالعرب وحدهم بل كان لكافة الناس عربا وعجماً مما يدل على إعجازه في جميع جوانبه من حيث النظم والمعاني . وفي الختام :- نشكر الله على ما منّ علينا به وهدانا إليه ، إنه نعم المولى ونعم النصير

### الهوامش

- (١) المطالب العالية ، للحافظ ابن حجر العسقلاني كتاب المناقب ، باب سعة علم رسول الله ﷺ حديث ٣٩٢٧ \* مجاز القرآن : ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، تعليق د. محمد فؤاد ، مكتبة الخانجي / مصر .



- (٢) الدكتور عمر الملا حويش ، تطور دراسات إعجاز القرآن وأثرها في البلاغة العربية ، مكتبة الأمة ، ١٩٧٢ ، ص ٢٤١ - ٢٤٢ .
- (٣) المصدر نفسه - ص ٢٤٠ ،
- (٤) محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف الشبكي ، المختار من صحاح اللغة ، مطبعة الاستقامة - القاهرة (د.ت.ط) ص ٣٢٧
- (٥) لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ط ٦ ، ١٩٩٧ م . ٥ / ٣٦٩ .
- (٦) سورة سبأ - آية ٥ .
- (٧) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقب بمرتضى ، الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس - (ج ١٥ / ص ١٩٩) .
- (٨) الباقلاني : القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ ) علق عليه واخرج احاديثه ابو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، منشورات محمد علي بيضون ، ط ١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ مدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ص ٦١٦ .
- (٩) هو ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) من زعماء المدرسة الاشعرية وحاز قصب السبق في ميدانه في المنقول والمعقول ، ينظر مقدمة تحقيق كتاب اعجاز القرآن تحقيق ابو عبد الرحمن صالح بن محمد بن عويضر مقدمة الكتاب .
- (١٠) الرازي : (الفخر الرازي) : محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي: الامام المفسر. أوحده زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الاوائل. وهو قرشي النسب. توفي في هراة سنة ٦٠ هـ. من تصانيفه (مفاتيح الغيب في تفسير القرآن الكريم، ولوامع البيئات في شرح أسماء الله تعالى والصفات ينظر:- طبقات الشافعية الكبرى ، المؤلف : الإمام العلامة / تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، دار النشر : هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٣هـ، الطبعة : الثانية، تحقيق : د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو . ص (٨٠/٨) .
- (١١) هو صاحب المحرر الوجيز ، الاندلسي ذائع الصيت ، ذكره ابن خلدون فقال فيه انه اصح التفاسير ، ينظر التفسير - المقدمة .
- (١٢) القرطبي : هو ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري (ت ٦٧١هـ ) الجامع لاحكام القرآن ط ٣ دار الكتب المصرية ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦ م ، ج ١ ، ص ٦٥
- (١٣) ابن كثير : ابو الفداء ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ ) ، البداية والنهاية ، مكتبت المعارف بيروت ، لبنان (د،ت،ط) .
- (١٤) ابن تيمية : أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله، المعروف بابن تيمية الحراني الملقب، فخر الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلي؛ كان فاضلاً، تفرد في بلده بالعلم، صنف في مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه، مختصراً أحسن فيه، وله ديوان خطب مشهور وهو في غاية الجودة، وله تفسير القرآن الكريم، وله نظم حسن. وتوفي بحران في حادي عشر صفر، سنة إحدى وعشرين وستمائة، رحمه الله تعالى . ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، المؤلف : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، المحقق : إحسان عباس ، الناشر : دار صادر - بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٩٧١ . (٣٨٦/٤)
- (١٥) ابن تيمية : احمد بن عبد الحلیم ، مجموعة الفتاوى ، طبعة مكة ، ١٤٠٤ هـ ، ٣٣ - ٤٣ .
- (١٦) علي بن محمد بن علي الجرجاني ، التعريفات ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ - ص ٨٥ .
- (١٧) وليد قصاب، قضية إعجاز القرآن عند الجاحظ، مجلة كلية الآداب، الإمارات، عدد ٠١ ، ١٩٨٥ ، ص ٣٥ ، ٣٦ .

- (١٨) لعل كتاب دلائل الإعجاز للجرجاني أول كتاب تنظم فيه المقولات البلاغية، المؤسسة على مفهوم الإعجاز تنظيماً علمياً دقيقاً، وقد اعتمد في الأصل على مؤلف محمد بن يزيد الواسطي وهو مفقود .
- (١٩) النظرية اللسانية عند ابن حزم الأندلسي [قراءة نقدية في مرجعيات الخطاب اللساني وأبعاده المعرفية] د. نعمان بوقرة- الجزائر ، (ج ١ / ص ١١٧)
- (٢٠) ينظر اصول الدين الاسلامي ، رشدي عليان وقحطان الدوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ - ١٩٨٧م ، ص ٤٥ .
- (٢١) مرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس - (ج ٢٤ / ص ١٤) .
- (٢٢) علي بن نايف الشحود ، المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام - (د.ت.ط) ج ٦ / ص ٥٢ .
- (٢٣) المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ٥٣ .
- (٢٤) النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، أبو الحسن بن عيسى الرماني ت(٣٨٦هـ) تحقيق محمد خلف الله احمد وزميله ، دار المعارف ، مصر ط ٣ (ب.ت) ، ص ١٠١ .
- (٢٥) لسان العرب - (ج ٩ / ص ١٨٩) / ص ٤٥٢ ،
- (٢٦) العباب الزاخرة ، للصابغاني الحسن بن محمد ت(٦٥٠هـ) تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١ . ج ١ ص ٤٥٢ .
- (٢٧) البغدادي عبد الزاهر بن طاهر البغدادي (ت ٤٢٩هـ ) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم تحقيق ، لجنة احياء التراث العربي - في دار الافاق الجديدة ، بيروت ( ١٧٠٨هـ - ١٩٨٧م) / ص ١١٣ - ١١٤ - بتصريف .
- (٢٨) النظام : ابراهيم بن هاني النظام (١٨٧ - ٢٣٤) من كبار المعتزلة في القرن الاول والثاني والقائل بالصرفة والطفرة وله مخالفات كلامية كثيرة خالف فيها المعتزله والاشاعرة ينظر الفرق بين الفرق - عبد الزاهر البغدادي .
- (٢٩) ابو الهذيل العلاف : (أبو الهذيل العلاف) محمد بن محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي، مولى عبد القيس، من أئمة المعتزلة. ولد في البصرة واشتهر بعلم الكلام. توفي ٢٣٥ هـ بسامرا. له كتب كثيرة، منها كتاب سماه (ميلاس) على اسم مجوسي أسلم على يده. ينظر: لسان الميزان، المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي دار النشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ تحقيق : دائرة المعارف النظامية - الهند (٤١٣/٥) .
- (٣٠) الجاحظ : عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ: كبير أئمة الادب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة. مولده ووفاته في البصرة. مات والكتاب على صدره سنة ٢٥٥ هـ. قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه. له تصانيف كثيرة، منها: الحيوان ، و البيان والتبيين ، و سحر البيان ، و التاج . ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر المكتبة العصرية، مكان النشر لبنان / صيدا، (د.ت) (٢٢٨/٢) .
- (٣١) البغدادي ، الفرق بين الفرق ، مرجع سابق ، ص ١١٨ - ١٥٠ بتصريف .
- (٣٢) الشهرستاني : ابو الفتح محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨هـ ، من اعلام الاشاعرة ، له كتب كثيرة اهمها : الملل والنحل ، ينظر ترجمته في مقدمة كتابه الملل والنحل .، حققه محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ت بيروت (د.ت) .
- (٣٣) الشهرستاني : الملل والنحل ، بها مشى الفصل : ج ١ / ٦٧
- (٣٤) عيسى بن صبيح ابو موسى المرदार : كان معروفاً بالناسك اعتزل وتلمذ على يد بشر بن المعتمر ، تولى رئاسة المعتزلة في بغداد ، (ت ٢٢٦ هـ) ، ابن المرتضى : طبقات المعتزلة / ٧٠
- (٣٥) البغدادي ، الفرق بين الفرق - ص ١٥٤ .





(٣٦) هشام بن عمر الفوطي : من الطبقة السادسة في تصنيف أهل الاعتزال ، وهو على مذهب أهل البصرة ، ينظر القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت ٤١٥هـ ) طبقات المعتزلة تحقيق سامي النشار ، طبعة مصر ١٩٧٢م /

١٦

(٣٧) عباد بن سليمان الصخري : معتزلي بصري وهو من تلاميذ هشام بن عمر والفوطي كان معتزلياً ثم

تحول الى مذهب الزنادقة ، ينظر بن النديم : محمد بن اسحاق (ت ٣٨٣هـ ) ، ط ، بيروت ١٩٦٤م / ١٨٠

(٣٨) هو احمد بن أبي داود الملقب بأبي عبد الله القاضي ، من الطبقة الثانية من طبقات المعتزلة (توفى سنة

٢٤٠هـ) القاضي المعتزلي / ٧٨

(٣٩) الجاحظ : ضمن مجموعة رسائل الجاحظ : حجج النبوة ، ١٤٣ - ١٤٤ .

(٤٠) الجاحظ : الحيوان : ج ٦ / ٢٩٦

(٤١) الجاحظ : الحيوان : ج ٤ / ٩٠

(٤٢) الجاحظ : الحيوان : ج ١ / ص ٩ .

(٤٣) الجاحظ : الحيوان ، ج ٤ / ٩٠ .

(٤٤) السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، الشافعي : (ت ٩١١هـ ) النقان في علوم القرآن تحقيق

محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار التراث بالقاهرة دار التراث بالقاهرة ، ط ٣ ، ١٩٨٥ م . ج ٤ / ٦ وينظر ايضا

، مصطفى صادق الرافعي - اعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، تحقيق محمد سعيد العريان ، ط ٣ ، مطبعة

الاستفالة (د . ت ، ط) ص ١٦٤ - ١٦٥ .

(٤٥) الرماني ، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني ، ولد ٢٩٦هـ في سامراء او بغداد ونشأ فقيراً واشتغل

بطلب العلم واستعان على كسب قوته بالوراقة ، اخذ اللغة والنحو على جماعة من شيوخ العلم ، كابي بكر بن

دريد وابي بكر السراج والزجاج ، وتخرج في الكلام على يد استاذه ابن الاخشيت . ينظر : النكت في إعجاز

القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، أبو الحسن بن عيسى الرماني ت(٣٨٦هـ) تحقيق محمد خلف

الله احمد وزميله ، دار المعارف ، مصر ط ٣ (ب.ت) .

(٤٦) المصدر نفسه ، ص ٦٧ .

(٤٧) المصدر نفسه ، ص ٧٠ .

(٤٨) المصدر نفسه ، ص ١٠١ .

(٤٩) هو أبو بكر بن محمد الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم ، ت ٤٠٣هـ ، ولد في البصرة ونشأ فيها واخذ

العلم من اعلامها ، رحل إلى بغداد والتقى بعلماءها ، ثم اتخذ داراً للاقامة فيها حتى قضى نحبه . ينظر : وفيات

الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين ، احمد بن محمد بن خلكان ، تحقيق إحسان عباس ، دار

إحياء صادر ، بيروت ط ١ ، ١٩٧١م ج ٤ ، ص ٢٦٩ .

(٥٠) القاضي عبد الجبار : هو أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن الخليل بن عبد الله الهمداني (ت ٤١٥هـ)

كان شافعي المذهب ، وهو مع ذلك من شيوخ المعتزلة مما صنف (دلائل النبوة) الذي قال عنه ابن كثير (من

أجل مصنفاته وأعظمها ) ذكره الحاكم قال فيه هو الذي نتق علم الكلام ونشره بردوده ووضع فيه الكتب الجليلة

وإليه انتهت الرياسة في المعتزلة ، ينظر تذكر الحافظ / ج ٤ / ١٣٠٤ ، وطبقات الشافعية - للسبكي ج

(٥١) سورة الإسراء - آية ٨٨ .

(٥٢) القاضي عبد الجبار - المغني في أبواب التوحيد والعدل ، تحقيق ملا محمود محمد قاسم ، مراجعة

د. ابراهيم مذكور اشرف د. طه حسين ، مصر - (د.ت، ط) ج ١٦ / ٣٢٤ .

(٥٣) المصدر نفسه - ج ١٦ / ٣٣٤ .

(٥٤) القاضي عبد الجبار - المغني - ٣٣٤ / ١٦ . وايضاً القاضي عبد الجبار ، شرح الاصول الخمسة مكتبة

وهبة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٨٤هـ ١٩٦٥م ، ٨٦ - ٥٨٩ .

(٥٥) د مصطفى مسلم ، مباحث في إعجاز القرآن ، ط ٣ ، دار القلم ، دمشق ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ن ص ٥٣ .

(٥٦) الزمخشري : ابو القسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، الامام الكبير بالتفسير والحديث والو والبلاغة وعلم البيان ، كان امام عصره ، اخذ النحو عن ابي مضر منصور وصنف التصانيف البديعة (منها الكشاف في تفسير القرآن العزيز المفرد والمركب بالعربية واساس البلاغة في اللغة عرفه ٥٣٨ هـ ) . ينظر وفيات الاعيان ج ٥ / ١٦٨ - ١٧٣ ، بتصرف

(٥٧) الزمخشري : ابو القسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، الكاشف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاديل في وجوه التأويل ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت (د.ت) ص ١٠ .

(٥٨) الزمخشري ، المقدمة للكشاف ، ص ١٧ .

(٥٩) الخطابي : ابو سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم البستي ولد ٣١٩ هـ واقام ببست ، بكابل وتوفي فيها واليها نسب كان محباً للعلم مثابر عليه اخذ علمه من ابي بكر الفقال الشاشي وابي علي بن ابي هريرة وغيره من فقهاء الشاعية - وأخذ عن علماء بغداد منهم سماعيل الصفار ، و ابا عمر الزاهد ، و ابي العباس الأصم ، (وتوفي بعد حياة حافلة بالعلم ، مرموقة اذ اثنى عليه معاصروه ، (ت ٣٨٨ هـ) ينظر مقدمة الثلاث رسائل في اعجاز القرآن (ص/٧) ترجمه

(٦٠) سورة الاسراء / آية ٨٨

(٦١) الخطابي ابو سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم (ت ٣٨٨) ، في اعجاز القرآن ، ضمن الثلاث رسائل ص ٢٠ - ٢١ .

(٦٢) الباقلاني : هو ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ ) علق عليه وخرج احيثه ، ابو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عوضته ط ١ ، ٢٠٠١ - منشورات محمد علي بيضون ، دار لكتب العلمية ، بيروت ، ص ٤٢

(٦٣) المصدر السابق - ص ٤٢

(٦٤) سورة الإسراء - آية ٨٨ .

(٦٥) السيوطي - الإتيان في علوم القرآن ، ج ٤ / ص ٦-٧

(٦٦) الطوسي : ابو جعفر محمد بن حسن بن علي الملقب بالطوسي ، نسبة الى مدينة طوس ت ٤٥٨ هـ ، انتقل الى بغداد لطلب العلم فيها ، ينظر الزيدي د.كاصد ياسر ، منهج الشيخ ابي جعفر الطوسي في تفسير القرآن الكريم ، دراسة لغوية ، بيت الحكمة - بغداد ، ط ١ ، ٢٠٠٤ ، ص ٩-١٠ .

(٦٧) المرتضى : ابو القاسم علي بن الحسين الموسوي ت ٤٣٦ هـ ، عالم في الفقه واصوله والتفسير والكلام والعقائد ، ينظر ترجمة عن الطوسي ، الفهرست ، مطبعة الحيدرية ، النجف ، ط ١ ، ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م ، ص ١٢٥ - ١٢٦ .

(٦٨) ابن سنان الخفاجي : هو عبد الله بن محمد بن سعيد الخفاجي ، ت ٤٩٦ هـ ينظر مقدمة سر الفصاحة ، تحقيق علي فودة ، مطبعة الرحمانية ، مصر ، ط ١ ، ١٣٥٠ هـ - ١٩٣٢ م ، المقدمة .

(٦٩) جعفر السبحاني ، الالهيات ، منشورات مركز الدراسات الاسلامية ، ايرن (د. ت. ط) .

### قائمة المصادر والمراجع

١ . الإتيان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، دار التراث ، القاهرة ، ط ٣ - ١٩٨٥ م .



١. أصول الدين الاسلامي ، رشدي عليان وقحطان الدوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ - ١٩٨٧م
٣. إعجاز القرآن ، تحقيق أبي عبد الرحمن صالح بن محمد بن عويض ، مقدمة الكتاب .
٤. الالهيات ، جعفر السبحاني ، منشورات مركز الدراسات الاسلامية ، ايران (د.ت.ط) .
٥. الباقلائي ، القاضي أبو بكر الباقلائي ، تعليق وإخراج أبي عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
٦. البداية والنهاية ، لابن كثير محمد بن إسماعيل ، مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان (د.ت) .
٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، لبنان ، صيدا (د.ت)
٨. تاج العروس ، من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الملقب بالزبيدي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر (ب.ط.ت) .
٩. تطورات إعجاز القرآن وأثرها في البلاغة العربية ، مكتبة الأمة ١٩٧٢م .
١٠. التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، تحقيق إبراهيم الابياري، ١٤٠٥هـ .
١١. تفسير المحرر الوجيز ، ابن عطية ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان (ب.ط.ت).
١٢. الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) دار الكتب المصرية ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .
١٣. الحيوان ، الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٦هـ) تحقيق عبد السلام هارون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط٣ / ١٩٦٩م .
١٤. رسائل الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٦هـ) تحقيق عبد السلام هارون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط٢/ ١٩٧٢م .
١٥. سر الفصاحة ، ابن سنان الخفاجي ، تحقيق علي فورة ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، ط١ ، ١٣٥٠ هـ / ١٩٣٢م .
١٦. شرح الأصول الخمسة ، القاضي عبد الجبار المعتزلي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ط١ ، ١٩٦٥م .
١٧. طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين علي بن عبد الكافي السبكي ، دار النشر ، ط٢ ، تحقيق د.محمود محمد الطناجي و د.عبد الفتاح محمد الحلو .
١٨. طبقات المعتزلة ، القاضي عبد الجبار المعتزلي ، تحقيق علي سامي النشار ، مصر ١٩٧٢م .
١٩. طبقات المعتزلة ، ابن المرتضى ، تحقيق سوسنة ريفيلد ، طبعة بيروت ١٩٦١م .
٢٠. العباب الزاخرة ، للصابغاني الحسن بن محمد (ت ٦٥٠هـ) تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١ .
٢١. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، عبد الظاهر بن طاهر البغدادي \_ لجنة إحياء التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٨٧م .
٢٢. الفهرست ، ابن النديم محمد بن إسحاق ت (٣٨٣هـ) طبعة بيروت (١٩٦٤م) .
٢٣. الفهرست ، المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين الموسوي ، مطبعة الحيدرية ، النجف ، ط١ ، ١٩٦١م
٢٤. قضية إعجاز القرآن عند الجاحظ ، مجلة كلية الآداب ، الإمارات ، عدد ١ ، ١٩٨٥م .
٢٥. الكاشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (د.ت) .
٢٦. لسان الميزان ، احمد بن علي بن حجر العسقلاني \_ دار النشر ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ط٣ ، ١٩٨٦م .

٢٧. لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ط ٦ ، ١٩٩٧ م .
٢٨. مباحث في إعجاز القرآن ، د. مصطفى مسلم ، دار الفتح ، دمشق ، ٢٠٠٥ م .
٢٩. مجموعة الفتاوى ، احمد بن عبد الحلیم ، مطبعة مكة ١٤٠٤ هـ - ز
٣٠. المختار من صحاح اللغة ، محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة الاستقامة \_ القاهرة (د.ت.ط) .
٣١. المغني في أبواب التوحيد والعدل ، القاضي عبد الجبار ، تحقيق ملا محمود محمد قاسم ، راجعه د. إبراهيم مذكور ، إشراف د. طه حسين ، مصر (د.ت.ط) .
٣٢. المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام ، علي بن نايف (د.ت.ط) .
٣٣. الملل والنحل ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ت (٥٤٨ هـ) تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت (د.ت) .
٣٤. منهج الشيخ أبي جعفر الطوسي في تفسير القرآن الكريم ، دراسة لغوية ، بيت الحكمة ، بغداد ط ١ ، ٢٠٠٤ م .
٣٥. النظرية اللسانية عند ابن حزم الاندلسي ، د. نعمان بوقرة ، الجزائر .
٣٦. النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، أبو الحسن بن عيسى الرماني ت (٣٨٦ هـ) تحقيق محمد خلف الله احمد وزميله ، دار المعارف ، مصر ط ٣ (ب.ت) .
٣٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين ، احمد بن محمد بن خلکان ، تحقيق إحسان عباس ، دار إحياء صادر ، بيروت ط ١ ، ١٩٧١ م .